الحسن بن يحيى بن نصر أبو علي الجرجاني (صاحب النظم) (ت قبل 400هـ) وآراؤه في كتابه نظم القرآن

سورة البقرة وآل عمران والنساء أنموذجا

م. م. بلال جاسم محمد

مديرية تربية ديالى

الملخص :

تعد مرحلة الصحابة والتابعين وتابعي التابعين من أغزر المراحل علما في حياة المسلمين في كافة جوانبها إذا ما استثنينا مدة الوحي، وهي تستحق من الباحثين كل عناية واهتمام، ومهما بذل الباحثون من جهد في إبراز كنوز هذه المدة فهو قليل مقارنة بما حوته من علوم؛ وذلك لكثرة علماءها وعلو كعبهم في العلوم التي تصدوا لها، فكل شخص منهم يعد عَلَما رفيعا ورأسا بارزا في العلم الذي اشتهر فيه، لذا تطلَّب منا معرفة أبرز مفسري هذه الفترة ومنهم الحسن بن يحيى الجرجاني صاحب النظم(ت قبل 400هـ) (رحمه الله) الذي نحن بصدد آرائه التفسيرية والتي دونها في كتبه ومنها نظم القرآن الذي لم يصل إلينا.

وقد جمعت هذه الآراء المنثورة في كتب التفسير فيما يخص السور الثلاث(البقرة وآل عمران والنساء)، وقارنت تفسير صاحب النظم بتفاسير غيره من الصحابة والتابعين، مضيفا بعض الإضافات التي رأيت حاجة البحث إليها، ولا أدعي الجزم في جمع كل الأقوال لكني أقول إن هذا ما وصل إليه اجتهادي في استقصائها، فإن أصبت فبعون من الله وإن أخطأت فأسأله المغفرة والرضوان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

إن القرآن الكريم والسنة الشريفة هي رسالة الله تعالى إلى الناس أجمعين، ففيهما ما أراده الله تعالى لعباده من الإيمان وعمل الصالحات التي بينها فيهما، فهما الفيصل بين النافع والضار والخير والشر والحسن والقبيح، وهذه النصوص الشريفة هي بحق أغلى ما وجد على الأرض لما فيها من تنظيم لعلاقة الفرد بخالقه ونفسه وغيره من الناس.

وكما هو معروف من أن الصحابة لم يسألوا عن تفسير القرآن إلا عمّا دق فهمه بسبب سليقتهم العربية، ومشاهدتهم الوحي في المناسبات المختلفة، فتم لهم شروط الاجتهاد في المسائل الظنية، وهي علوم القرآن وعلوم اللغة دون عناء، وبالتأكيد كلما ابتعد العهد عن الصحابة ومن بعدهم ازداد التفسير سعة من حيث التوضيح وشرح الأدلة الشرعية واللغوية وبخاصة إذا أضفنا لذلك دخول الكثير من الأعاجم في الاسلام، وحدوث أمور فرعية تدخل تحت تلك الأصول.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه أنموذجا لكتاب مختصر من كتاب (نظم القرآن) لأبي علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني والذي أشتهر به، حتى أن أكثر العلماء قد سمى هذا العالم الجليل مضافا لاسم كتابه فسموه بـــ: (صاحب النظم) وهو ما أثبته في بداية كل قول، وهذا الكتاب قد أخذ منه المفسرون الكثير من الأقول تارة لتأييد ما ذهبوا إليه، وأخرى لعرض ما ذهب إليه صاحبه، ومنهم أشار إليه ومنهم من لم يفعل، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على علو كعب هذا المفسر وأهمية كتابه وقدمه، وهذا الكتاب ككثير مثله لم يصل إلينا بحسب علمي وما أطلعت عليه، وأما طريقة تناولي للموضوع فقد بينتها من خلال موضوع أفردته لذلك وهو: منهجي في البحث، وقد قسمت البحث على مبحثين كان الأول لحياته والثاني لذكر أقواله، ومقارنتها بغيرها في الهامش، ثم أنهيته بالخاتمة مع ذكر للمصادر.

المبحث الأول: حياته

اسمه ولقبه وكنيته:

هو الحسن بن يحيى بن نصر، أبو علي الجرجاني[1] (صاحب النظم)، كان مسكنه بجرجان بباب الخندق في سكة تعرف بجماجمو[2].

ذكره العديد من المفسرين، إلا أنه كان من أكثرهم نقلا الواحدي في تفسيره الوسيط، والكرماني في تفسيره غرائب التفسير وعجائب التأويل، وفي أثناء مطالعتي للكتب ومواقع الانترنت وجدت أن هناك من ينسبه نسبا غير صحيح، كأن يجعله عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) صاحب (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة)، أو يجعله: أبا علي الحسن بن أبي الربيع يحيى بن الجعد بن نشيط العبدي (ت263هـ)، **والأخير يطابقه في الاسم إلا أنه محدث**، وصاحب النظم مفسر، وقد فرق بينهما أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني (ت427هـ) في كتابه تاريخ جرجان وهو أعلم بحال أهلها؛ لأنه من مدينة جرجان، بأن أفرد لكل واحد منهما ترجمة خاصة، فالمحدث برقم 244، وصاحب النظم 255. فالفرق بينهما هو في الجد الثاني وكما يأتي:

1. **المحدث:** الحسن بن أبي الربيع واسمه يحيى **بن الجعد بن نشيط العبدي**، أبو علي الجرجاني[3].
2. **المفسر** (صاحب النظم): أبو علي الحسن بن يحيى **بن نصر الجرجاني**. وقد ذكره باسمه الكامل الثعلبي والبغوي والبقاعي وابن عاشور[4].

قال ابن ناصر الدين الدمشقي[5] وهو يتكلم عن نظم القرآن: "وقد صنف فيه غير واحد، منهم: أبو علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني، وكتابه غريب بديع في بابه، وغلط في تسمية مصنفه الفخر الرازي، فجعله عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب (المقدمة في النحو) المشهورة بـ (الجمل)"[6].

شيوخه وتلاميذه[7]:

شيوخه:

لم أعثر فيما بين يدي من كتب التراجم إلا على شيخ واحد إذ روى عن العباس بن عيسى العقيلي[8].

تلاميذه:

وكذا لم أعثر فيما بين يدي من كتب التراجم إلا على تلميذ واحد إذ روى عنه أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي[9].

مؤلفاته[10]:

قال حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان: له من التصانيف عدة منها في نظم القرآن مجلدان.

قال ياقوت: وله مصنفات.

وأشهرها كتاب (نظم القرآن)، وقد سماه ابن خير الإشبيلي في فهرسه (انتخاب نظم القرآن) وليس كذلك؛ لأنه لمكي ابن أبي طالب، وسماه البقاعي (بيان نظم القرآن)، أما أكثر المفسرين فسموه (نظم القرآن).

وكتاب (نظم القرآن) كتابٌ مفقودٌ اليوم فيما ذكر الباحثون، وقد صنف مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (437هـ) كتاب (انتخاب نظم القرآن للجرجاني وإصلاح غلطه) وهو مفقود كذلك، قال الكتور أحمد حسن فرحات: "ولم نجد أية نسخة مخطوطة لهذين الكتابين"[11].

وفاته

لم أعثر فيما بين يدي من كتب التراجم على نص من عالم يذكر فيه سنة ولادته أو وفاته. وأقدم من ذكره من المفسرين هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) في تفسيره: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، على أنه شيخ شيخه (شيخ الثعلبي) وهو أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي، فيبدو أن وفاته قبل سنة (400هـ) والله أعلم.

منهجي في البحث

كان منهجي في البحث كما ياتي:

1. جمعت أقوال صاحب النظم من كتب التفسير التي وردت فيها أقواله، مع ذكر أسماء هذه الكتب في الهامش.
2. وضعت الآية الكريمة التي فيها الشاهد ذاكرا اسم السورة ورقم الآية، ثم جعلت تحتها قول صاحب النظم وما تبعه من توضيح لهذا القول.
3. قسمت الأقوال التي جمعتها بحسب سور القرآن الكريم مرتبة بترتيب المصحف،

ذاكرا اسم السورة وما ورد فيها من أقوال.

4. ذكرت –على طريقة المفسرين– أغلب الآراء التفسيرية التي وردت في الآية، مقدما قول صاحب النظم ترتيبا لا ترجيحا؛ لأن البحث هو بخصوص آرائه، وفي مواطن قليلة ذكرت قوله فقط مع بيانه في حال لم يوجد ما يقارن به.
5. ذكرت الوجوه التفسيرية التي وردت في الآية دون ذكر من قالها ومن ذهب إليها غالبا، مبتغيا في ذلك الاختصار؛ ولأن البحث هو في الآراء التفسيرية.
6. سميت أبا علي الجرجاني بـــ(صاحب النظم) في البحث كله؛ وذلك لاشتهاره بهذا الاسم عند المفسرين؛ ولتمييزه من غيره من العلماء الذين عرفوا بلقب الجرجاني نسبة لمدينة جرجان.
7. وثقت أغلب الآراء التي عالجت الأمور النحوية والبلاغية من تفسير الكشاف.. للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، والبحر المحيط لأبي حيان؛ لأنها من أهم الكتب في هذا المجال، وإن كنت قد وثقت من غيرها، قال أبو حيان وهو يثني على الزمخشري وابن عطية: "وَهَذَا أَبُو الْقَاسِمِ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الْمَشْرِقِيُّ الْخَوَارِزْمِيُّ الزَّمَخْشَرِيُّ وَأَبُو محمد عبد الحق بن غَالِبِ بْنِ عَطِيَّةَ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَغْرِبِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ، أَجَلُّ مَنْ صنف في علم التفسير، وَأَفْضَلُ مَنْ تَعَرَّضَ لِلتَّنْقِيحِ فِيهِ وَالتَّحْرِيرِ. وَقَدِ اشْتُهِرَا وَلَا كَاشْتِهَارِ الشَّمْسِ، وَخُلِّدَا فِي الْأَحْيَاءِ وَإِنْ هَذَانِي فِي الرَّمْسِ، وَكَلَامُهُمَا فِيهِ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمِهِمَا فِي عُلُومٍ، مِنْ مَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ، وَمَنْقُولٍ وَمَفْهُومٍ، وَتَقَلُّبٍ فِي فُنُونِ الْآدَابِ، وَتَمَكُّنٍ مِنْ عِلْمَيِ الْمَعَانِي وَالْإِعْرَابِ، وَفِي خُطْبَتَي كِتَابَيْهِمَا وَفِي غُضُونِ كِتَابِ الزَّمَخْشَرِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا فَارِسَا مَيْدَانٍ، وَمُمَارِسَا فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ"[12].
8. خرجت الأحاديث الشريفة التي وردت في البحث.
9. خرجت الأبيات الشعرية من كتب الأدب، مع التعريف بقائلها.
10. كتبت اسم الكتاب مع رقم الجزء والصفحة فقط عند الإشارة إليه، من دون ذكر بطاقة الكتاب مبتغيا بذلك الاختصار، وعدم إثقال الهوامش، أما بطاقة الكتاب فذكرتها في المصادر.

المبحث الثاني: آراؤه بحسب سور القرآن الكريم

المطلب الأول: سورة البقرة

أولا: قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) البقرة: ١١ – ١٢

قال صاحب النظم: "دخلت الألف واللام في قوله (المفسدون) لما تقدم ذكر اللفظة في قوله (لا تفسدوا)، فكأنه ضرب من العهد، ولو جاء الخبر عنهم ولم يتقدم من اللفظة ذكر، لكان **ألا إنهم مفسدون**".

يريد صاحب النظم أن تقدم ذكر الفساد في الآية السابقة جعل لفظة (المفسدون) معرفة؛ لأنها تعود على من خاطبهم الله بـــ(لا تفسدوا) وهم قوم معروفون مخصوصون بالصفات التي ذكرها، ولو لم يتقدم ذكر فسادهم لجاءت اللفظة نكرة لتشمل كل من حمل تلك الصفات.

وقد وردت العبارة في تفسير البحر المحيط: (ألا إنهم هم المفسدون)، وقد ذكر ابن عطية كلام صاحب النظم على صورة شرح له، أما ابن حيان فأورده بنصه لكنه بصورة خاطئة، وما أثبته هو كلام ابن حيان وتصحيحه على وفق كلام ابن عطية، وأظن أن شيخنا أبا حيان لم يقصد ذلك ولعله من عدم وضوح المخطوطات، أو أن يكون سهوا من المحقق، لكن الخطأ موجود في كلتا الطبعتين لكتاب البحر المحيط، وهما: دار الفكر، ودار الكتب العلمية[13].

ثانيا: قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً..إلى قوله تعالى..وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) البقرة: 67– ٧٢

قال صاحب النظم: "القصة محمولة، على أنها نزلت في فصلين، وفي وقتين مختلفين، وفي معنيين غير متفقين"[14].

يريد بالفصلين هو الأمر بالذبح، وقتل النفس، وقد خالف في رأيه هذا آراء المفسرين في ذلك، إذ أنهم قالوا إن قوله تعالى: (وإذ قتلتم) هو أول القصة أي قصة الأمر، وقصة القتل وهما قصة واحدة، وإنما تقدم الأمر بالذبح على القتل تلاوة وتأخر في المعنى، أو أن قوله: (قتلتم) في النزول مقدما، والأمر بالذبح مؤخرا. ويجوز أن يكون ترتيب نزولها على حسب تلاوتها، فكأن الله أمرهم بذبح البقرة

حتى ذبحوها ثم وقع ما وقع من القتل، فأمروا أن يضربوه ببعضها، وحجة من قال بذلك أن(الواو) لا توجب الترتيب.

وقد شرح الخازن قول صاحب النظم ومن ذهب مذهبه بقوله: "وقد وجه بعض المفسرين هذا النظم بأن الله تعالى لما ذكر من قصص بني إسرائيل وما كان من خياناتهم تقريعا لهم على ذلك، وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وإن كانتا متصلتين متحدتين في نفس الأمر، فالأولى لتقريعهم على ترك المسارعة إلى امتثال الأمر وما يتبعه، والثانية لتقريعهم على قتل النفس المحرمة، فلو قدم قصة القتيل على قصة الذبح لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض من تثنية التقريع، فلهذا قدم ذكر الذبح أولا ثم عقبه بذكر القتل وقد ورد مثل ذلك في القرآن الكريم في العديد من المواضع، كقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا) الكهف: ١ – ٢، أي: أنزل على عبده الكتاب قَيِّماً ولم يجعل له عوجاً"[15].

ثالثا: قوله تعالى: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) البقرة: ٢٢٩

<u>قال صاحب النظم:</u> (وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ) اعتراض.

ولم يقل بذلك غيره من المفسرين[16]، مما جعل الكرماني يصفه بالعجيب[17]، وهذا الاعتراض قد ذكره أبو حيان بصيغة التمريض إذ قال: "وقد قيل (يريد صاحب النظم): إن قوله: ولا يحل لكم إلى آخره، جملة معترضة بين قوله: الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وبين قوله: فإن طلقها فلا تحل له من بعد"[18].

والجملة الاعتراضية: وهي المتوسطة بين أجزاء جملة، أو بين جملتين مرتبطتين، أي هي التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر، ولا يكون الاعتراض إلا لغرض عند المتكلم كالدعاء، أو تهيئة نفس المخاطب لقبول ما بعده ، أَو لغيرهما من الأَغراض كتقوية الكلام وتسديده[19].

قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) البقرة: ٢٥٩

قال صاحب النظم: "هو عطف على قوله (كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى) **البقرة: ٧٣**، أي كذلك أو كالذي مر على قرية"[20].

ذهب جمهور المفسرين إلى أن هذه الآية معطوفة على الآية التي قبلها وهي قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) البقرة: ٢٥٨ [21]، ولم أعثر فيما بين يدي من كتب التفسير على قول يؤيد ما ذهب إليه صاحب النظم من أنه معطوف على قوله: (كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى) البقرة: ٧٣، وما أراه والله أعلم أنه قول بعيد لما بين الآيتين من فاصل كبير.

المطلب الثاني: سورة آل عمران

أولا: قوله تعالى: (الم(1) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) آل عمران: ١ – ٢

قال صاحب النظم: "إن أحسن الأقوال هنا أن يكون (الم) إشارة إلى حروف المعجم كأنه يقول: هذه الحروف كتابك أو نحو هذا، ويدل قوله: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) على ما ترك ذكره مما هو خبر عن الحروف قال: وذلك في نظمه مثل قوله تعالى: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) الزمر: ٢٢ ، وترك الجواب لدلالة قوله: (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) الزمر: ٢٢ ، تقديره: كمن قسا قلبه. ومنه قول الشاعر:

فلا تدفنوني إنّ دفني محرّم ... عليكم، ولكن خامري أمّ عامر[22]

قال: تقديره ولكن اتركوني للتي يقال لها خامري أم عامر"[23].

اختلف المفسرون في تفسير الحروف المقطعة في أوائل السور إلى قولين: الأول: أنه مما استأثر الله بعلمه. والثاني: أن المراد منها معلوم. قال الزركشي في هذا الرأي:" أن المراد منها معلوم وذكروا فيه ما يزيد على عشرين وجها فمنها البعيد ومنها القريب"[24].

والذين ذهبوا إلى وجوب أن يُتَكلم في تفسير الحروف المقطعة ذكروا بأن تلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها، ومن ضمنها هذا الذي اختاره صاحب النظم في قول من قال أن تكون هذه الحروف إشارة إلى حروف المعجم وما فصله من القول في ذلك، وقد رد ابن عطية على ذلك بقوله: "يحسن في هذا

القول أن يكون نزل خبر قوله: الله، حتى يرتبط الكلام إلى هذا المعنى الذي ذكره الجرجاني –صاحب النظم–، وفيه نظر؛ لأن مثليَّته ليست صحيحة الشبه بالمعنى الذي نحا إليه، وما قاله في الآية محتمل، ولكن الأبرع في نظم الآية أن يكون (الم) لا يضم ما بعدها إلى نفسها في المعنى، وأن يكون الله لا إله إلا هو الحي القيوم كلاما مبتدأ جزما، جملة رادة على نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ، فحاجوه في عيسى بن مريم، وقالوا: إنه الله"[25].

ثانيا: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: ٣٣ – ٣٤

قال صاحب النظم: "الآية توجب أن تكون الآباء ذرية للأبناء، والأبناء ذرية للآباء، وجاز ذلك لأنه من ذرأ الله الخلق، فالأب ذرىء منه الولد، والولد ذرىء من الأب"[26].

ورد في إعراب (ذرية) قولان، الأول: وهو ما ذهب إليه صاحب النظم من أنها بدل من آدم وما عطف عليه من الأسماء والثاني: أنها حال أي اصطفاهم حال كونهم متشابهين في الدين والحال، ويرجع سبب الخلاف في الإعراب إلى خلاف العلماء في تأويل لفظة (ذرية): قال أبو البقاء: ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لأنه ليس بذرية[27]، وقال ابن عطية: لا يسوغ أن تقول في والد هذا ذرية لولده[28]. وقال الراغب: الذرية يقال للواحد والجمع والأصل والنسل[29]، كقوله: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يس: ٤١، أي آباءهم"[30].

فعلى قول صاحب النظم والراغب، يجوز أن يكون: ذرية، بدلا من: آدم، ومن عطف عليه. إلا أن ابن عطية رجح أنها حال إذ قال: وهو أظهر من البدل.

ثالثا: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ آل عمران: ٨١.

قال صاحب النظم: "أن هذه اللام في قراءة حمزة: (لِما أتيتكم) هي بمعنى: بَعْدَ، كقول النابغة:

توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام سابع"[31].

أي عرفت هذه المرأة وقد أتت عليها ستة أعوام، أو توهّمتها لذلك، وقد ورد في قراءة حمزة بكسر لام (لِما أتيتكم) ثلاث معان، الأول: هو ما ذهب إليه صاحب النظم، الثاني: اللَّام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف، والثالث: على أن اللام حرف جر متعلق بـــ(أخذ) وما مصدرية أي: لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة[32].

رابعا: قوله تعالى: (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) آل عمران: ٨٦

<u>قال صاحب النظم:</u> "قوله: (وشهدوا) منسوق على ما يمكن في التقدير، وذلك أن قوله: (بعد إيمانهم) يمكن أن يكون بعد (أن آمنوا) و(أن) الخفيفة مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) البقرة: ١٨٤، أي: والصوم، ومثله مما حمل فيه على المعنى قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) الشورى: ٥١ ، فهو عطف على قوله: (إلا وحيا)، ويمكن فيه: إلا أن يوحى إليه، فلما كان قوله (إلا وحيا) بمعنى: إلا أن يوحى إليه حمله على ذلك، ومثله من الشعر قوله:

فَظَلَّ طُهاةٌ اللحم من بين مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِواءٍ أو قديرٍ مُعَجَّلِ[33]"[34].

ورد في تفسير قوله تعالى: (وشهدوا) ثلاثة آراء: الأول ما ذهب إليه صاحب النظم من أن (شهدوا) معطوفة على المصدر إيمانهم؛ لأن تقدير المصدر (أن آمنوا) فيكون الكلام عطف فعل على فعل، ومثَّل لذلك بآيتين وبيت في الشعر، وشاهد الآية الأولى لبيان صياغة المصدر المؤول والثانية لبيان أن (وحيا) مصدر تقديره (أن يوحى) وعطف (يرسل) وهو فعل عليه، ومثّل في الشعر كذلك بعطف قدير على منضج، الثاني: أنها معطوفة على (كفروا) و(كفروا) في محل نصب نعتا لـــ(قوما)، أي: كيف يهدي من جمع بين هذين الأمرين، الثالث: أنها في محل نصب على الحال من واو (كفروا)، والعامل فيها الرافع لصاحبها[35].

خامسا: قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) آل عمران: ١٢٦

قال صاحب النظم: "هذا على تأويل: وما جعله الله إلا ليبشركم ولتطمئن، ومن أجاز إقحام الواو وهو مذهب الكوفيين جعلها مقحمة في (ولتطمئن) فيكون التقدير: وما جعله الله إلا بشرى لكم لتطمئن قلوبكم به"[36].

يريد صاحب النظم أن الواو في قوله تعالى: (ولتطمئن) فيها أمران، والأول منهما فيه فرعان، أحدهما: إدخال السرور في قلوبهم وهو المراد بقوله (إلا بشرى) والثاني: حصول الطمأنينة بالنصر فلا يجبنوا، وهذا هو المقصود الأصلي ففرق بين هاتين العبارتين تنبيها على حصول التفاوت بين الأمرين، فعطف الفعل على الاسم، ولما كان الأقوى حصول الطمأنينة أدخل حرف التعليل، والأمر الثاني: أن الواو زائدة، على مذهب الكوفيين، وعلى هذا فتتعلق اللام بالبشرى، أي: إن البشرى علة للجعل، والطمأنينة علة للبشرى فهي علة العلة.

المطلب الثالث: سورة النساء

أولا: قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ..) النساء: ٩٠

قال صاحب النظم: "تقديره: وإن (جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)، فحذف إن. قال: والفعل الماضي يقع في الشرط موقع المستقبل"[37].

قال الراغب: "وفيما ادعاه إضمار(إن) عُهدة (ضعف)، فما أرى أهل اللغة يطابقونه عليه". وقال أبو حيان: "وما ادعاه من الإضمار لا يوافق عليه". وشطر كلامه الثاني قاعدة نحوية، فإن جميع أدوات الشرط الجازمة تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط أو جواب شرط مستقبلًا خالصًا، وقد ورد في قوله تعالى: (حصرت صدورهم) أكثر من قراءة، تبع ذلك بأن تعددت وجوه التفسير يرجع إليها في مظانها[38].

ثانيا: قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) النساء: ٩٢

قال صاحب النظم: "تقديره ما كان مؤمن ليقتل مؤمنا. قال: والاستثناء من النفي إثبات، ويكون (إِلَّا خَطَأً) إثبات خبر لا إطلاقاً"[39].

ويعني أن ذلك إخبار منه تعالى أنه لا يقتل المؤمن أخاه المؤمن إلا في حال الخطأ، ولا يعني ذلك أنه لن يقتل المؤمن المؤمن إلا في حال الخطأ إطلاقا بل قد يقتله متعمدا، فإن قتله متعمدا فحكمه كذا.. .

وأما ما ورد في تفسير الآية وإعرابها فكما يأتي[40]:

1. قال جمهور المفسرين: معنى هذه الآية: وما كان في إذن الله وفي أمره للمؤمن أن يقتل مؤمنا بوجه، ثم استثنى استثناء منقطعا ليس من الأول، وهو الذي تكون فيه إلا بمعنى لكن، والتقدير لكن الخطأ قد يقع.
2. أن تقدر كانَ بمعنى استقر ووجد، كأنه قال: وما وجد ولا تقرر ولا ساغ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً، إذ هو مغلوب فيه أحيانا، فيجيء الاستثناء على هذا غير منقطع، وتتضمن الآية على هذا إعظام العمد وبشاعة شأنه، كما تقول: ما كان لك يا فلان أن تتكلم بهذا إلا ناسيا، إعظاما للعمد والقصد مع خطر الكلام به البتة، أما أعراب (إلا خطأ) ففيه وجوه:
1. يكون حالا مؤوّلة بالمشتقّ أي: مخطئا.
2. منصوب بنزع الخافض (حرف الجر) أي: إلا بخطأ.
3. مفعول مطلق على الوصف، أي: قتلا خطأ.

مفعولا لأجله، أي: ما ينبغي له أن يقتله لعلة من العلل إلا للخطأ وحده.

ثالثا: قوله تعالى: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا (101) وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ..) النساء: ١٠١ - ١٠٢

ذهب صاحب النظم إلى أن قوله تعالى: (إن خفتم) ليس متصلا بما قبل، وأن الكلام تم عند قوله: (من الصلاة) ثم افتتح فقال: (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فأقم لهم يا محمد صلاة الخوف. وقوله: (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) كلام معترض[41].

يريد صاحب النظم أن الكلام تم عند قوله تعالى: (من الصلاة) وهو تشريع

لقصر الصلاة في حال السفر، ثم ابتدأ بفصل جديد وهو تشريع لصلاة الخوف فقال: (إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا): وقال في الآية التي بعدها: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ..) فهما متلازمان في المعنى لبيان صلاة الخوف، وقوله (إن الكافرين..) كلام معترض.

رابعا: قوله تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (102) فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) النساء: ١٠٢ – ١٠٣

<u>قال صاحب النظم:</u> "قوله تعالى **(وخذوا حذركم)** يدل على أنه كان يجوز للنبي ﷺ أن يأتي بصلاة الخوف على جهة يكون بها حاذراً غير غافل عن كيد العدو، والذي نَزَل به القرآن في هذا الموضع هو وجه الحذر؛ لأن العدو يومئذ بذات الرقاع كان مستقبل القبلة، فالمسلمون كانوا مستدبرين القبلة، ومتى استقبلوا القبلة صاروا مستدبرين لعدوهم، فلا جرم أمروا بأن يصيروا طائفتين: طائفة في وجه العدو، وطائفة مع النبي عليه الصلاة والسلام مستقبل القبلة، وأما حين كان النبيﷺ بعسفان وببطن نخل فإنه لم يفرق أصحابه طائفتين؛ وذلك لأن العدو كان مستدبر القبلة والمسلمون كانوا مستقبلين لها، فكانوا يرون العدو حال كونهم في الصلاة، فلم يحتاجوا إلى الاحتراس إلا عند السجود، فلا جرم لما سجد الصف الأول بقي الصف الثاني يحرسونهم، فلما فرغوا من السجود وقاموا تأخروا وتقدم الصف الثاني وسجدوا، وكان الصف الأول حال قيامهم يحرسون الصف الثاني، فثبت بما ذكرنا أن قوله تعالى خُذُواْ حِذْرَكُمْ يدل على جواز هذه الوجوه، والذي يدل على أن المراد من هذه الآية ما ذكرناه أنا لو لم نحملها على هذا الوجه لصار تكراراً محضاً من

غير فائدة، ولوقع فعل الرسول بعسفان وببطن نخل على خلاف نص القرآن، وإنه غير جائز والله أعلم"[42].

يريد صاحب النظم أن هذه الآية أجازت ما ورد من الهيئات التي صلى بها النبيﷺ صلاة الخوف، إذ لم تكن هذه الصلاة على هيئة واحدة، وما يعنينا من هذه الهيئات هو هيئتان ذكرهما صاحب النظم وهما:

- الهيئة التي صلى بهاﷺ صلاة الخوف في ذات الرقاع.
- الهيئة التي صلى بهاﷺ بعسفان وببطن نخل.

وهما ما فصله في قوله الذي بين فيه أن مكان العدو بالنسبة للقبلة هو الأصل في تحديد الهيئة، وبين أن الدليل على ذلك أمران الأول: هو أنه لم تبق فائدة للتكرار في الآية وهو قوله (وليأخذوا حذرهم) و(خذوا حذركم). الثاني: إن فعل النبيﷺ بعسفان وببطن نخل قد خالف ظاهر الآية في وجوب جعل المسلمين طائفتين، أما فعله في عسفان وبطن نخل فقد جعلهم النبيﷺ طائفة واحدة.

خامسا: قوله تعالى: (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) النساء: ١٧٦

<u>قال صاحب النظم:</u> "يبين الله لكم الضلالة لتعلموا أنها ضلالة فتتجنبوها وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيكون بيانه حقا وتعريفه صدقا"[43].

ورد في معنى الآية ثلاثة آراء، الأول: ما ذهب إليه صاحب النظم، وعلى رأيه تكون العلة محذوفة والمفعول مذكورا. الثاني: وهو قول البصريين على أن المضاف محذوف أي كراهة أن تضلوا كقوله تعالى: (واسأل القرية). الثالث: وهو حذف حرف النفي (لا)، ورده الزجاج بأن حذف حرف النفي لا يجوز، ولكن يجوز أن يزاد للتوكيد. وقد رجح الطيبي قول صاحب النظم لما في هذه الخاتمة التي تعلقت بما فصلته الآية وما حوته من أحكام[44].

الخاتمة

هذا الكتاب ككثير مثله على أهميته وفضله وفضل صاحبه لم يصل إلينا، وإن كُتب لبعضه البقاء، إذ نقل المفسرون الكثير من الآراء التي صرحوا بنسبتها لصاحبها أو لم يصرحوا، وناقشوها وأيدوا بها ما ذهبوا إليه، وإن كانوا قد ردوها في أحيان أخرى.

ولا أدعي جمع كل الأقوال من هذه التفاسير الكبيرة والكثيرة، وبخاصة إذا علمنا أن الكثير من الأقوال والوجوه التفسيرية قد تنقل دون الإشارة إلى قائلها، أو بنقلها بصيغة التمريض والتي يخفى معها معرفة القائل.

وما جمعته هو أغلب ما صُرِّح بنسبته إلى الكتاب أو صاحبه، مرتب بحسب سور القرآن مع ذكر للوجوه التفسيرية لمقارنتها مع قول صاحب النظم، ليظهر للمدقق الصوب من هذه الآراء.

وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم فيتقبله مني إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

(1) هي المنطقة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من بحر قزوين وتحتوي على عدة مدن أهما (جرجان) والتي سميت المنطقة باسمها. ينسب إليها كثير من العلماء. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير 114/1، وينظر: معجم البلدان 119/2.

(2) قال ياقوت: "كذا يتلفّظ بها أهل جرجان ويكتبونها جماجم: سكة بجرجان قرب الخندق ينسب إليها أبو عليّ الحسن بن يحيى بن نصر الجماجمي"، معجم البلدان 159/2.

(3) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 44/3، الثقات لابن حبان 180/8 برقم 12858، تاريخ جرجان 187/1–188، تاريخ بغداد 499/8 برقم 3978، تهذيب الكمال في أسماء الرجال 334/6–335، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 330/1 برقم 1071، تهذيب التهذيب 324/2–325.

(4) ينظر: تاريخ جرجان 187/1–188، الكشف والبيان 84/1، معالم التنزيل 276/5، نظم الدرر 415/17، التحرير والتنوير 415/30، وقد ذكر الكتاب أيضا في: الفهرست 58/1، فهرسة ابن خير الاشبيلي 38/1 برقم 61، أيضاح المكنون 344/4.

(5) ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين: حافظ للحديث، مؤرخ. أصله من حماة (ت842 هـ). من كتبه (افتتاح القاري لصحيح البخاري) و (توضيح المشتبه) وغيرها. الأعلام 237/6، وينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك 423/7.

(6) مجالس في تفسير قوله تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) 104/1.

(7) تاريخ جرجان 187/1–188، معجم البلدان 159/2، إكمال الإكمال 362/2 برقم 1773، توضيح المشتبه 304/3.

(8) لم أعثر له على ترجمة في ما بين يدي من كتب التراجم.
(9) ذكره الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان 84/1، وهو الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الشافعي شيخ المذهب بخراسان. قال الحاكم: رحلت إليه إلى طوس مرتين، مات في شعبان سنة (344ه). قال الذهبي رحمه الله: قلت: جاوز التسعين. رجال الحاكم في المستدرك 287/2، وينظر: سير أعلام النبلاء 76/12، طبقات الشافعيين 269/1.
(10) تاريخ جرجان 187/1-188، الفهرست 58/1، فهرسة ابن خير الاشبيلي 38/1 برقم 61، معجم البلدان 159/2، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 416/17، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 1467/2.
(11) ينظر: مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، ص 133.
(12) البحر المحيط 20/1.
(13) ينظر: المحرر الوجيز 93/1، البحر المحيط 108/1.
(14) غرائب التفسير وعجائب التأويل 149/1.
(15) لباب التأويل 54/1. وينظر: الكشف والبيان 219/1.الجامع لأحكام القرآن 445/1، اللباب في علوم الكتاب 178/2 -179.
(16) ينظر مثلا: الكشاف 274/1، المحرر الوجيز 30/2، الجامع لأحكام القرآن 136/3.
(17) غرائب التفسير وعجائب التأويل 216/1.
(18) البحر المحيط 473/2.
(19) وينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية 400/1، التطبيق النحوي 350/1.
(20) غرائب التفسير وعجائب التأويل 226/1.
(21) ينظر مثلا: الكشف والبيان 242/2، المحرر الوجيز 347/1، البحر المحيط 631/2.
(22) قوله (خامري أم عامر): هي الضبع. يعني: إذا قتلتموني فلا تدفنوني ولكن ألقوني إلى التي يقال لها: خامري أمّ عامر، وهي الضبع. والبيت للشَّنْفَرَى عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية. كان من فتاك العرب وعدّائيهم. وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. قتله بنو سلامان. وقيست قفزاته ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريبا من عشرين خطوة. وفي الأمثال: " أعدى من الشنفري "وهو صاحب " لامية العرب " التي مطلعها: " أقيموا بني أمي صدور مطيكم ... فإنّي إلى قوم سواكم لأميل"، توفي نحو (70 ق هـ). ينظر: العقد الفريد 93/1، الأعلام 85/5.
(23) المحرر الوجيز 396/1، وينظر: البحر المحيط 13/3.
(24) البرهان في اعلوم القرآن: 173/1.
(25) المحرر الوجيز: 396/1.
(26) البحر المحيط 112/3.

(27) التبيان في إعراب القرآن 253/1.
(28) المحرر الوجيز 423/1.
(29) ينظر: المفردات في غريب القرآن 327/1.
(30) ينظر: الجدول في الإعراب 159/3.
(31) ديوان النابغة الذبياني ص52، البحر المحيط في التفسير 240/3.
(32) ينظر: معاني القراءات للأزهري 266/1، الحجة في القراءات السبع ص111، الدر المصون 288/3، اللباب في علوم الكتاب 359/5، إتحاف فضلاء البشر ص226.
(33) البيت من معلقة امرئ القيس، الطهو والطهي: الإنضاج، والطهاة جمع طاهٍ كالقضاة جمع قاضٍ. الإنضاج يشتمل على طبخ اللحم وشيِّه. الصفيف: المصفوف على الحجارة لينضج. القدير: اللحم المطبوخ في القدر. يقول: ظل منضجوا اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفاً على الحجارة في النار، وصنف يطبخون اللحم في القدر لكثرة الصيد، فأخصب القوم فطبخوا واشتووا؛ ومن في قوله: من بين منضج للتفصيل والتفسير، كقولهم: هم من بين عالم وزاهد، يريد أنهم لا يعدون الصنفين، كذلك أراد لم يَعْدُ طهاة اللحم الشاوين والطابخين، ينظر: شرح المعلقات السبع 71/1.
(34) الدر المصون 303/3.
(35) ينظر: الكشاف 381/1، المحرر الوجيز 467/1، البحر المحيط 250/3-251.
(36) الدر المصون 389/3. وينظر: مفاتيح الغيب 189/8، البحر المحيط 336/3، اللباب في علوم الكتاب 389/3.
(37) تفسير الراغب الأصفهاني 1383/3.
(38) ينظر: الكشاف 547/1، المحرر الوجيز 90/2، التبيان في إعراب القرآن 379/1، البحر المحيط 15/4.
(39) غرائب التفسير وعجائب التأويل 302/1.
(40) ينظر: المحرر الوجيز 92/2، إعراب القرآن وبيانه 294/2.
(41)الجامع لأحكام القرآن 362/5.
(42) مفاتيح الغيب 22/11. وينظر: الجامع لأحكام الصلاة 458/2.
(43) غرائب القرآن ورغائب الفرقان 536/2.
(44) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) 92/6.

المصادر

- **القرآن الكريم.**

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ.
2. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، 1415هـ.
3. الأعلام ، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م .
4. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)،المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1410هـ.
5. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا ، ورفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
6. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
7. البرهان في علوم القرآن المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ – 1957م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان.
8. تاريخ بغداد المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م.
9. تاريخ جرجان، اسم المؤلف: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، 1401هـ – 1981م، الطبعة الثالثة.

10. التبيان في إعراب القرآن، اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.
11. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984هـ.
12. التطبيق النحوي، المؤلف: الدكتور عبده الراجحي، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1420هـ-1999م.
13. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، المؤلف: موقع الإسلام (لم أعثر على الكتاب إلا بصيغة الكترونية من المكتبة الشاملة).
14. تفسير الراغب الأصفهاني، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى: 1424 هـ - 2003م.
15. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990م.
16. تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.
17. تهذيب الكمال في أسماء الرجال المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م
18. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.
19. الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973

20. الجامع لأحكام الصلاة الجزء الثاني، المؤلف: أبو إياس محمود بن عبد اللطيف بن محمود (عويضة)، دار الوضاح، عمان-الأردن، 2004م.
21. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
22. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418هـ.
23. الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952م.
24. الحجة في القراءات السبع، اسم المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار النشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة 1401ه.
25. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
26. السلوك لمعرفة دول الملوك المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
27. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.
28. شرح المعلقات السبع، المؤلف: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: 486هـ)، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ-2002م.
29. طبقات الشافعيين، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، 1413 هـ - 1993 م.

30. العقد الفريد، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ.
31. غرائب التفسير وعجائب التأويل، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
32. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416هـ.
33. فهرسة ابن خير الاشبيلي، اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ–1998م.
34. الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي المعروف بابن النديم (المتوفى: 438هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية 1417 هـ – 1997مـ
35. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، 1413 هـ – 1992م.
36. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.
37. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: 1941م.
38. الكشف والبيان، أحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى 1422هـ – 2002م.
39. اللباب في علوم الكتاب، اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ –1998م.

40. مجالس في تفسير قوله تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) للإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت842هـ) تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان.
41. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، اسم المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ– 1993م، الطبعة: الاولى.
42. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.
43. معاني القراءات للأزهري المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية
44. معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م.
45. مفاتيح الغيب: الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت 1421هـ – 2000م.
46. المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ.
47. مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1418هـ–1997م.
48. الموجز في قواعد اللغة العربية، المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: 1417هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت – لبنان، الطبعة: 1424هـ – 2003م.
49. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.